وعلانية قولا وفعلا واليه اشار النبي عليه السلام بقوله
في بيان الاحسان فان لم تكن تراه فانه يراك فلاجل هذا
ذكره المصنف رحمه الله لفظ سبحانه وتعالى عند ذكر
اسم الله تعالى ثم التسبيح عبارة عن تنزيه الله تعالى
من صفات النقص وقوله سبحانه منصوب بمضمر اي
اعتقد تنزاهته وابرئه من كل نقيصة تراه ومضي
تعالى ارتفع والمراد منه التنزيه ايضا يعني انه منزه
مرتفع عما لا يليق بحضرته جل جلاله قوله والامر
من الله تعالى يدل على الوجوب اي الامر المطلق المجرد
عن القرينة الصارفة عن الوجوب من هو مفترض
الطاعة للوجوب عندنا خلافا للواقفية على ما عرف
في الاصول لان كل امر من الله تعالى مطلقا كان
او مقيدا يكون للوجوب فانه لم يذهب اليه ذاهب
لان كثيرا من اوامر الله تعالى ليس للوجوب نحو قوله
تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله وقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا
وقوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فان الامر
في هذه المواضع ليس للوجوب ثم الامر فيما نحن فيه
اعني الامر بالصلاة مطلق فيدل على الوجوب اي
الثبوت على سبيل القطع واليقين فكانت الصلاة
فرضا بهذا الامر قوله والصلاة الوسطى الوسطى
ثابت الاوسط والاوسط من كل شيء اعدله وكذا
الوسط قال الله تعالى قال اوسطهم اي خيرهم واعدلهم

وقال

وقال جل ذكره جعلناكم امة وسطا اي عدلا كذا في التفاسير
ويقال أي وسط بين الجيد والردي والاوسط ايضا اسم
لفرد تقدم عليه مثل ما تاخر عنه ثم انه يجوز حمل الوسطى
في الاية على كل واحد من المعنيين قال في الكشاف اي
الوسطى بين الصلوات او الفضلى من قولهم الافضل
الاوسط أي هنا لفظه واختلف رضي الله عنهم في الصحابة مع
الصلاة الوسطى فقال بعضهم هي صلاة الفجر واليه
ذهب مالك والشافعي وقال بعضهم هي صلاة الظهر
واكثرهم قالوا انها صلاة العصر كذا في بعض التفاسير
وهذا مذهب علي رضي الله عنه والذي يؤيد هذا
المذهب قوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن
الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم نارا
وقال عليه السلام انها الصلاة التي شغل عنها سليما
ن داود حتى توارت بالحجاب كذا في الكشاف
وقال عليه السلام من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ولان
وقتها وقت اشتغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم فيخاف
فوتها ما لا يخاف لسائر الصلوات فكانت محل التاكيد
بالامر وقال بعضهم هي احدى الصلوات الخمس
لا بعينها ابهمها الله تعالى تحريضا للعباد على اداء
جميعها كما اخفى ليلة القدر في شهر رمضان وساعة
الاجابة في يوم الجمعة واسم الاعظم في الاسماء ليحافظوا
على الجميع قوله امرنا بالمحافظة خمس صلوات وفي جمع
بعض النسخ بالمحافظات الخمس وكلاهما صحيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)